

خورخي دانيال

مختارات شعرية

أنت وحيًا

ترجمة وتقديم:

أحمد نور الدين رفاعي

أَتَيْتُ وَحِيدًا

<p>Autor: Jorge Daniel.</p> <p>Título: Antología poética.</p> <p>El tipo: Poesía.</p>	<p>المؤلف: خورخي دانيال.</p> <p>العنوان: أَتَيْتُ وَجَيْدًا / مُخْتَارَاتٍ شَعْرِيَّة.</p> <p>النوع: شعر / مترجم.</p> <p>المترجم: أَحْمَدُ نُورَالدِّينُ رِفَاعِي.</p> <p>طبعة إلكترونية: 2019.</p> <p>عدد الصفحات: 100.</p>
--	--

جميع الحقوق محفوظة©.


ملحوظة هذه نسخة إلكترونية غير هادفة للربح. ولا يجوز إعادة النشر أو النقل أو الاقتباس بأي طريقة كانت إلا بإذن كتابي مسبق وصریح من المؤلف للنص الأصلي والمترجم بالنسبة للنص المنقول للغة العربية.

All rights reserved©.

Note: This edition has been prepared exclusively for diffusion in electronic version as know non-profit. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, mechanical, photocopy, recording, or otherwise, without the prior permission, in writing, of Author or translator for Arabic language edition.

Todos los derechos reservados ©.

Nota: Esta edición ha sido preparada exclusivamente para su difusión en versión electrónica, ya saben sin fines de lucro. No hay piezas de esta publicación puede ser reproducida, almacenadas en un sistema de recuperación, o de transmisión en cualquier desde o por cualquier medio, mecánico, fotocopia, grabación, o de otro modo, sin el permiso previo, por escrito, de autor o traductor para idioma árabe edición.

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: أَحْمَدُ نُورَالدِّينُ رِفَاعِي. 

اللوحة للفنان: Norm Yip 

خورخي دانيال

أتيت وحيداً

مُخْتَارَاتُ شِعْرِيَّةٍ

ترجمة وتقديم:

أحمد نور الدين رفاعي

إِهْدَاء

إِلَى أُمِّي -رَحِمَهَا اللهُ- الَّتِي عَلَّمَتْنِي وَسَقَّنِي حَنَانًا، وَحُبًّا جَمًّا،
وَإِلَى أَبِي-أَدَامَ اللهُ بَقَاءَهُ- الَّذِي عَلَّمَنِي مِنْ حِكْمَتِهِ مَا لَمْ أُحِظْ بِهِ خُبْرًا...

قال أبو العلاء المعري {1057:973م}:

وَأَعْطِ أَبَاكَ النَّصْفَ حَيًّا وَمَيِّتًا، * * وَفَضَّلْ عَلَيْهِ مِنْ كَرَامَتِهَا الْأَمَّا
أَقْلَكَ خِفًّا، إِذْ أَقْلَتْكَ مُتُقِلًّا، * * وَأَرْضَعْتَ الْحَوْلِينَ، وَاحْتَمَلْتَ نَمًّا
وَأَلْقَتَكَ عَنْ جِهْدٍ، وَأَلْفَاكَ لِدَّةً، * * وَضَمَّتْ وَشَمَّتْ مِثْلَمَا ضَمَّ أَوْ شَمًّا
وَأَحْمَدُ سَمَانِي كَبِيرِي، وَقَلَّمَا * * فَعَلْتُ سِوَى مَا أَسْتَحِقُّ بِهِ الدَّمَ

المترجم

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ إِلَى

أ.د/ رشاعبودي

أستاذة الأدب بقسم اللغة الإسبانية، جامعة القاهرة

أَيُّ مَحَبَّةٍ وَإِخْلَاصٍ لِمَنْ لَمْ تَبْخَلِ عَلَيْنَا بِدَعْمٍ مُدُّ كُنْتُ طَالِبًا، ثُمَّ صَدِيقًا

فَمِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الثَّنَاءِ نَدْخُلُ؟

وَبأَيِّ آيَاتِ الْقَصِيدِ نُعَبِّرُ؟

فَالكَلِمَاتِ عَلَى شِفَاهِنَا

حَجَلِي وَلَا تَعْبُرْ!

دُمْتُ سَحَابَةً

فَوْقَ الرُّوسِ

مَلَأَ السَّمْعَ

وَالْبَصَرَ.

تقديم

يُعدُّ الشَّعْرُ البوابةَ الرَّئيسيةَ للمشاعر على مَرِّ الأزمان، فليس هُنَاكَ مِنْ شَيْءٍ لَدَيْهِ المَقْدرةُ التَّعبيريةُ المَكثفةُ الَّتِي يَمْلِكُهَا الشَّعْرُ فِي التَّعبيرِ عَنِّ كُلِّ مَا يَجُولُ بِقُلُوبِنَا، أَوْ مَا يُحْرِكُ مَشَاعِرُنَا مِنْ سَعَادَةٍ وَشَجْنٍ، أَوْ فِيمَا نُفَكِّرُ فِيهِ عَامَةً. إِنَّ الشَّعْرَ أَعْتَرَفَ، وَلَكِنَّهُ غَيْرَ مَبَاشِرٍ. فَالشَّعْرُ وَصَفَ لِشُعُورٍ يُشْغَلُ لَدَى كُلِّ شَاعِرٍ بِطَرِيقَتِهِ الخَاصَّةِ، فَالشَّاعِرُ لَا يَكْتُبُ عَن ذَاتِهِ، أَوْ تَجْرِبَتِهِ الَّتِي مَرَّ بِهَا فَقَطْ بَلْ أَيْضًا عَنِّ تَجَارِبِ عَايِشِهَا أَحَدٍ مِنْ صَحْبَتِهِ، أَوْ عَرَفَهَا عَن طَرِيقِ المَصَادِفَةِ، وَلِكُلِّ شَاعِرٍ حَصِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ المَشَاعِرِ المَخْتَرَنَةِ دَاخِلَ صَدْرِهِ تَتَبَلُورُ مِنْ قَرَاءَاتٍ، وَذِكْرِيَّاتٍ، وَأَفْكَارٍ... **أَلخ**، فَعِنْدَمَا يَكْتُبُ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ وَيُنْتَهِي مِنْهَا وَيَرَاهَا لَا يَعْرِفُ كَيْفَ كَتَبَ هَذَا الكَمَّ الكَبِيرَ مِنَ المَشَاعِرِ الَّتِي تَمْتَلِئُ بِهِ القَصِيدَةُ، وَلَكِنْ كَلَّ هَذِهِ المَشَاعِرُ، وَالأَحَاسِيسُ تَكُونُ مَنبَثِقَةٌ مِنْ مَخْزَنِ صَدْرِهِ الذَّاخِرِ. فَالشَّعْرُ غَايَةٌ، وَوُظُيفَةُ الشَّاعِرِ الوُصُولُ لَغَايَتِهِ بِطَرِيقَتِهِ الخَاصَّةِ المُمَيِّزَةِ، وَأَهَمُّ غَايَاتِ الشَّاعِرِ تَغْيِيرَ الأَشْيَاءِ مِنْ حَوْلِهِ مِنَ الأَسْوَأِ لِالأَحْسَنِ، وَمِنْ جَمِيلٍ لِالأَجْمَلِ.

ولد الشاعر/ خورخي دانيال (خورخي إدواردو أرياس كارتين) في {15 من يناير/ كانون الثاني عام 1974} بمدينة سان رامون، مقاطعة ألاخوالا، كوستاريكا. تخرج دانيال في معهد التكنولوجيا، هندسة الغابات، بكوستاريكا. عمل خورخي لأعوامٍ أربعة كمهندس في الولايات المتحدة الأمريكية بعد تخرجه بين عامي {1999 / 1997} وعاد منها إلى كوستاريكا، ثم بدأ بعض الأعمال التجارية الخاصة به، وبعدها سافر مرة ثانية لأمريكا في 2005 وعاد مرة ثانية لوطنّه عام 2007، أمّا الآن فهو يعمل كمستوول لمتجر ليلي للخمور.

بدأ خورخي كتابة الشعر في سنٍ صغيرة، وكان حينها لم يزل بعد في الرابعة عشر من عمره فَمِنَ وقتها لم يتوقف عن كتابة الشُّعر إلا نادراً، على فترات بعيدة من حين لآخر، وكان الشاعر مُنذُ نعومة أظفاره يستثمر وقته في القراءة، والكتابة. بعدما قرأت الكثير من قصائد دانيال طَلَبْتُ منه ترجمة بعضها، وجمعتها في كتابًا إلكترونيًا لِمَ وَجَدت في أشعاره من جَمَالٍ جَسِيٍّ صادق، وروح خفيفة، ومشاعر مرهفة، وحالة شعرية جميلة تعبر عن الحب، والحزن، والسعادة، وكل ما تَتَقَلَّبُ فِيهِ النَّفْسُ كُلَّ يَوْمٍ وليلة؛ عندها رَحَّبَ الشَّاعِرُ بترجمتها، مُتَمَنِّيًا إمتاع مُحِبِّي الشُّعر بقصائده. إن هذه الترجمة الأولى لقصائد **خورخي دانيال** عامة، وإلى اللغة العربية خاصة، وعَبَّرَ عن ذلك وقال:

" إن ترجمة أشعاري للغة العربية بمثابة الأجنحة التي تجعلني أطيّر في كُنْ الدننيا، وستجعل عددًا أكبر من القراء يقرأون شعري...".

يتخذ دانيال من الرومانسية منفذًا منها على العالم، فالعاطفة عنده هي المحرك الرئيسي لأغلب قصائده. حيث يرى في العاطفة الناشئة، والمتوغلة بين الأحباب مكونًا رئيسيًا متأملًا في ذلك الإنسان، والحياة، والعالم! إنَّ العبارة الشعرية لها سحر خاص وسحرها مبتغي الشاعر، وهو الأقدر على التعبير عن العواطف، ففي اللقصيدة جمالٌ لانهائي وليس محدودًا مثل باقي الفنون كالموسيقى، أو الرسم، حيث بيتي شِعرٍ يمكنهما أن يكونا مدخلا لعوالم كثيرة.

أن الشاعر مهمومٌ ومحمومٌ بحالِهِ وحالِ العامة، لذلك ترى أشعاره تتشابك بالألم وتعتصره، فتؤرقه الكلمة والفكرة، ويكون نتاجها أشعارٌ مُنهمرة كالأنهار تُمكنهُ من رسمِ كُلِّ ما يُخالج صدره في أوقاتٍ لا تكفٍ فيها غير الكلمة الشَّعريَّة لوصف هول المشاعر؛ فالشعر قادر على إخراج أجمل ما بداخلنا من مكامنها ومن أرواحنا ولهذا أرجو أن تصل بكم تلك الكلمات لهذه الدرجة السامية من العاطفة والشاعرية؛ وأمِّي نفسي أن تعجبكم هذه الأنطولوجيا الشَّعريَّة وأن تُنير لنا جميعاً درباً من دروبِ الحُبِّ والهيامِ والعاطفةِ، وتُنبت لنا بساتيننا من ورد، وبساتينِ مرحة.

المُترجم

القاهرة - نوفمبر 2019

مقدمة الشاعر

لطالما جلبتُ الورد الذكريات للذاكرة. باقات الورد التي لا أستطيع نسيانها من ذلك الشعور الذي يعتريني، ويملأ عيني، ويبعيد لي الحنين لتلك الذكريات. هُنَالِكَ تفاصيل تحيا في مُخيلاتنا وَلَا نستطيع محوها أبداً، وَهُنَالِكَ قِصَصًا تَأْتِينَا وَنُصِرَ عَلَى البقاء، تِلْكَ النظرات الَّتِي تتكرر مرارًا في وجوهٍ مختلفة، وتولد في عيونٍ أخرى. مازالت هُنَاكَ فِي الذاكرة قبلات تحرق شفهي ولا تتوقف أبداً عَنْ مَواجِهي فِي ليالي، وكانَهن أقمارًا يُرافِقُنِي عِنْدَمَا أَكُونُ وَجِيْدًا، أَوْ فِي ليالٍ تَغْمُرُهَا النجوم فَتُنير لي أحلام يقظتي، ولطالما فكرت في العودة لتلك الأماكن التي حدثت مصيري.

كثيرًا ما تُزين الورد الطريق، ودائمًا تعود لها الذكريات. لقد كُنْتُ أتمشى بجانبك -**الورد**- طيلة ثلاث سنوات تقريبًا، وغيرها العديد من الجولات، واللحظات الجميلة التي جعلتني أصدق أنني لَسْتُ أمشي وحيدًا أبدًا مرة أخرى. أنني الآن أكتبُ كُلُّ مَا أراه حولي، وأحاول أن أقوله للناس شِعْرًا؛ فكلُّ شيء مليء بالشعر والقصص، ولطالما كُنَّا - نَحْنُ الكُتَّابُ - الوسيلة الَّتِي تَنْقلُ الخيال لمحبي القراءة.

ما يُمكنني قوله في هذا الصدد لَتَقْدِيمِ مجموعةٍ مِنْ أشعاري باللغة العربية؛ هو أن حُبِّي للأدب عامة كان بمثابة الدينامو الذي حرَّك حياتي، وجعلني أداوم على كتابة الشعر خاصة طيلة عقود ثلاثة مضت؛ وأَعْلَمُ أيضًا أنَّ المكافأةَ لأولئك الذين حلموا بتحقيق أحلامهم في الكتابة هي الموت، وأظنها خير مكافأة.

وختامًا؛ فإنَّ كل ما أريده في نهاية أيامي عِنْدَ موتي أن أتْرِكَ ورائي قصصًا، وأحلامًا مِنْ مُخَيَّلِي، وذاكرتي لا يُقَدَّرُ للنسيان أن محوها أبدًا.
شكرًا لكِ أَيُّهَا الوردات على مُشاركتك لي، ومُرافقتك لأحلامي لأيامٍ كثيرةٍ حَتَّى وَصَلْتُ لَهَا بالفعل. مُتَمَنِّيًا للجميع قراءة سعيدة وحياة بدبعة يغمزها الأمل، وأن تظل كل أيامكم مملوءة بجمالٍ مِنْ فَوْقِهِ جَمَال.

مِنْ بِلَدِ المِشاعِر؛
كوستاريكا مايو 2018
خورخي دانيال.

قائد الديوان

أَفْتَشُ فِي السَّمَاءِ عَنْ نِجْمَةٍ

لَطَالَمَا أَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ مَا،

عَنْ لَيْلَةٍ مُعَيَّنَةٍ،

عَنْ فَجْرِ مُعَيَّنٍ،

عَنْ شُرُوقِ شَمْسٍ.

لَطَالَمَا ظَلَلْتُ أَبْحَثُ عَنْ كِتَابٍ

عَنْ أُغْنِيَةٍ،

عَنْ أَلْوَانِ الطَّيْفِ،

عَنْ أَيِّ غُرُوبٍ لِلشَّمْسِ،

عَنْ رَذَاذٍ مَطَرٍ خَفِيفٍ

يُخَضِّبُ ذَكْرِيَاتِي؛

عَنْ قِصْبَةٍ،

أَوْ وَرَقَةٍ بِيضَاءِ

كِي أَتَمَكَّنُ مِنْ مِلْئِهَا بِالْكَلِمَاتِ

فَأَنَا دَائِمًا أَبْحَثُ عَنْ الصَّمْتِ فِي الْعَيُونِ

دُونَ الْإِكْتِرَافِ بِاللَّوْنِ؛

وَلَكِنِّي أَتَمَلَى فِي نَظَرِئِهَا.

لَطَالَمَا أَفْتَشُ فِي السَّمَاءِ عَنْ نِجْمَةٍ

لَأَنْ نَسْمَعَ أَمْنِيَّتِي؛

وتكون هي دوماً نَفْسَهَا؛

وفي الختام؛ أجدني وَحِيدًا،

وأصيرُ طوال الوقت ساهمٌ مسلوب البالي،

والشُّكُّوك تساورني،

فَمَا أبحثُ عَنْهُ هُوَ اسْمُكَ،
هُمَا يَدَاكَ، وَشَفَتَاكَ
هُمَا عَيْنَاكَ، وَصَوْتِكَ
لأنهم إِلَيْكَ دَائِمًا.

كَشَّخْصٍ مَا...
أبحثُ دُونَ أنْ أُنَادِي عَلَيْكَ
وَلَكِنْ مَعَ الْعِلْمِ بِأَهْمِيَّتِهِ،
وَدُونَ أَمْتَلَاكِي سَبَبًا
لَعَلَّهُ يُسَاعِدُنِي عَلَى أنْ أَكْمِلَ،
وَأَمْضِي قُدَمًا إِلَى الأمام.

أنا الصَّمت

أنا كالرَّيحُ ذَاهِبٌ لِلْحَيَاةِ
بلا وَجْهَةٍ لِطَرِيقِ مَعْلُومٍ
أُعَانِي مِنَ الْوَحْدَةِ
رَغْمَ كَثْرَةِ الرِّفَاقِ.

أنا الصَّمْتُ
الذي يخشاهُ الجميعُ
مُخْتَبِئاً فِي الظُّلْمَاتِ،
وساكناً فِي الدُّمُوعِ،

أهْبُ نفسي لِمَنْ يَحْتَاجُنِي،
وأرحلُ عَنْ كُلِّ مَنْ يَتَّجِهْهُمُنِي

أنا حقيقي كاللَّيْلِ الَّذِي مَضَى،
والخَوْفِ مِنَ الْعَدِ الَّذِي لَمْ يَأْتِ بَعْدُ..
أنا ظِلَالُ الْمَاضِي،
وصَدْمَةُ الْحَاضِرِ،

أنا وَخْزَةُ الْوَاقِعِ، وَكُذْبَةُ الْحَقِيقَةِ!
أنا جُزْءٌ مِنْ مَا رَحَلَ،
وَكُلُّ مَا هُوَ مُنْتَظَرٌ.

إِيَّاكَ وَغَلَقِ عَيْنَيْكَ

عِشْ وَتَعَلَّمْ
وَإِيَّاكَ وَغَلَقِ عَيْنَيْكَ
عَنْ كُلِّ مَا يَدُورُ حَوْلَكَ
كُلُّ شَيْءٍ يَبْدُو مَنْطِقِيًّا.

عِشْ وَكُنْ أَنْتَ لِأَجْلِ مَا تُرِيدُهُ،
لِأَجْلِ كِفَاحِكَ، لِأَجْلِ أَحْلَامِكَ،
وَأَعْلَمْ أَنَّكَ سَتَصِلُ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ
عِشْ وَأَشْعِرْ فَالْخَبْرَاتِ الْحَيَاتِيَّةِ
سَتَجْعَلُ مِنْكَ إِنْسَانًا أَفْضَلَ.

لِيَصِيرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا

سأحبك كما تكونين،
وسوف تحبينني ملثما أكون أنا تمامًا.
بالفعل.. لقد قُلْتُهَا،
عِنْدَمَا تَمُرُّ بنا السنين

ويشيع اللون الأبيض في رؤوسنا،
لَنْ نحتاج لعيونٍ، بل لأذانٍ
لِيَصِيرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا
- كما يجب أن يكون -
فيما تبقى لنا مِنْ عمر.

الحياة الحقيقية

أحِبُّ أن أموتَ آلافَ المرات،
وأن أسمع الحقائق من بين الدموع،
وإن كل ما لا أريده هو شخص
"يُهديني حياةً تملؤها الأكاذيب"
لا محالة سَتَنجلي الأكاذيب
وعندها سوف يَنبليجُ النهار.

الشُّفاة الندية

عِنْدَمَا تَرَسْمُ الحِياةَ أَحلامِكِ

بِأَلحانِ شجِيةٍ

وَيُسَدِلُ الظلامُ ستائره

وتكون الصبّاحات حزينّة

فأُبْحِثِي عَنْ قُدْرَاتِ ذَاتِكَ
سَتَجِدِي أَنْ: بِيَدَيْكَ قُدْرَةٌ أَنْ تَجْسِي رُوحِي
وَبشَفْتِيكَ النَّدِيَّةُ؛ تَتَجَدَّدُ قِبْلَاتِكَ،
وَتَتَحَدَّثُ عَيْنُكَ بِلَا كَلِمَاتٍ
وَتُصْبِحُ بِسَمْتِكَ سَحْرًا
يَا أَمِيرَتِي الْجَمِيلَةَ.

أَيُّهَا الْمَرْأَةُ

يا امرأة
تُولدُ الآفاقُ فيكَ وتموتُ؛
يَبْكِيكَ غروبُ الشَّموسِ
عَبَرَ صَباحاتٍ فُقِدَتْ
وتَعوُدُ جِلساتِ النَحيبِ
الممثلةة بالبكاءِ

مع الوسائدِ القريبة؛
وأنا...
وأنا غارقٌ في صَمْتِ،
وعائدٌ بِحُفِّي حُنِينٍ مِنَ الذِّكْرِياتِ.

سؤالي لبابلو نيرودا

متى يَدْخُلُ العقل في سُباتٍ؟!

متى تَرْتاحُ الذَّاتُ؟!

هل تَلْجُ الروح حالة الاسترخاء والنسيان؟

في أي وقتٍ سوف تنتشرُ الأضواء

مِنْ قَلْبِ مُشتاقٍ لا يَمَلُّ التفكير؟

متى ينبلجُ النور على العيونِ التي تدمع؟!
كيف يُمحي الماضي، ويزعُ الفجر؟!!

ستمضي الليالي وتُصاغ قصصًا،
والماضي سيشنق على الجدرانِ...

فهل في يومٍ ما - السَّيد نيرودا - سيكون الوداع أقلَّ حَجَلًا
كحالِ النسيانِ معَ مُرورِ الزَّمانِ؟!!

وخيَّامًا،
لَقَدْ أَسْتَنْقَدَ الْخَيَالُ مُحَاوَلَاتِهِ
في الرجوعِ للفراشِ
ولعلَّ جُلَّ أَحْلَامِ اللَّيْلَةِ،
لَنْ يَتِمَّ حِسَابُهَا.

حُب

لَمَّا رَأَتْ الرِّيحَ عَيْنِهَا قَالَتْ:
- جَعَلْتَنِي عَيُونَهَا أَحْلَقُ فِي السَّمَاوَاتِ!

وَلَمَّا تَشَبَّهَتْ بِيَدِهَا الْوَقْتَ قَالَ:
- كَيْ لَا نَفْتَرِقَ أَبَدًا!

وقرأت الحياة في شفتيها:
- تُقبِّلني حتى أصلُ بحُبِّها للمُنْتَهَى!

حُبِّ،

قالت الرِّيحُ:
- الحريَّةُ هي أن أجد يوماً
أرْمُقُها فيه بنظرةٍ لِعَيْنِهَا.

حُب،

قال الوقت:

- أشعر بالخلود
عِنْدَمَا أَلْتُمُّ يَدَيْهَا.

حُب،

قالت القُبلة:

- مَذَاقٌ حَلْوٌ يَصِلُ لِزَوْجِي
مِنْ طَعْمِ إِخْلَاصِ شَفَتَيْهَا.

الحُب بطريقي

- قال كذلك -

في لحظة صمتي

"الرَّبِّمَا يَكُونُ مِنَ الْبَدَايَةِ لِلْخُلُودِ".

أَتَيْتُ وَحِيدًا

أَتَيْتُ بِلا سَوَالٍ.

أَتَيْتُ وَحِيدًا إِلَى الْعَدَمِ؛

كَأَنِّي الرِّيحَ، كَنَسْمَةٍ خَفِيفَةٍ

تُسْقِطُ الْأَبْوَابَ لِتَفْرُضَ وَجُودَهَا.

يُمْكِنُنِي الشُّعُورُ بِدُخُولِكَ لِأَحْشَائِي

فَكَوْنِي فَرَاشَةً،

كُوْنِي مُعْجِزَةً كِي أُسْتَوْعِبَكَ،

وَأَحِسُّ أَنَّكَ أَتَيْتِ مِنْ أَجْلِي.
أَشْعُرُ وَكَأَنَّ الصَّمْتَ صَرَّيَنِي
هَيْتَا أَسْرَعِي لِتَجْدِينَنِي، وَلتَعْرِفِينَنِي.

الآن أنتِ،

نَحْنُ؛

لَرُبَّمَا اليَوْمَ، وَلَرُبَّمَا غَدًا،

لَرُبَّمَا يَوْمًا مآ؛

لَنآ لِقَاء...

حُبًا بَسِيطًا

لَنْ أَسْتَطِيعَ أَبَدًا أَنْ أَقْدِمُ لَكَ
بَيْتًا كَبِيرًا مَلِيئًا بِالْأَثَاثِ
وَأَشْيَاءَ مَادِيَّةٍ أُخْرَى...

الأكثر أهمية

- مِنْ حَيَاةِ التَّبَاهِي، وَالبَهْرَجَةِ-
حَيَاةً كَامِلَةً مَمْتَلئةً بِالرَّاحَةِ.

لَرُبِّمَا أَكُونُ قَادِرًا عَلَى...
أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ كَوْحًا
وَاحِدًا هَادِنًا بِأَبْوَابٍ مَفْتُوحَةٍ،
مَعَ ضَوْءٍ يَتَهَادَى عَبْرَ نَوَافِذِهِ،
وَيَنْظِلَ مَعًا إِلَى الْأَبَدِ.

سوف أقدمُ لكِ حُبًا بسيطًا
مليئًا بقوةٍ هائلةٍ
حُبِّ أمسياتٍ،
حُبِّ صباحاتٍ،
حُبِّ سعيداءٍ،
بسيطًا وصادقًا
أكثر ممَّا تتوقعين.

سَقَطَ الحُزْنَ فِي صَمْتِ

(1)

أستغرقَ الحُزْنَ وقتًا طويلًا في الوصولِ

لَمْ أَكُنْ أَنتظرُهُ،

هو الَّذِي يَأْتِ دَائِمًا مَعَ الرِّيحِ

في الصبَاحاتِ الباردةِ،

مَعَ الأرقِ،

وهو الَّذِي يَجِيءُ بِمُروِرِ الوَقْتِ.

(2)

سَقَطَ الحزن في صَمْتِ
مثلما تَسْقُطُ الأوراقُ الذابِلةُ مِنَ الأشجارِ؛
سَقَطَ على هيئَةِ قطراتِ ماءٍ..
مِنَ سَماءِ باكِيةٍ.

(3)

تَمُرُّ الآمالُ الكاذبةُ كما تَمُرُّ الأيامُ
وخارتُ قوتي،
قيدوا يديَّ بثَلجِ الحقولِ،
جُرحتُ بشرتي،
وأنكشفتُ مخاوفي.

(4)

ماتت كُلُّ أوراقِ الشجر
التي كانت تُغَطِّيها
بينما الروح تَخْرُجُ
في الليالِ التي تَحِلُّ مُبَكَّرًا.

(5)

لاحتُ الصباحات مَعَ ظلالِها
في وجوهٍ مُرهَقَةٍ،
وعيونٍ لا تغفو أبدًا،
وأستقروا جميعًا بمخدعي
شاحبين، خاشعين،
فاقدي الأحلام،
بلا ذكرياتٍ، ودون معانقات.

(6)

كانت الأجواء باردة، وجافة

حتى الدموع!

وكذلك الشِّقَاةُ كانت ؛ بلا قُبَلاتٍ،

فاقدةٌ للكلمات،

والذُّكرياتُ تَنْزِفُ دمتا

على وجوهٍ ظَلَّتْ باقية كما هي في الذكرياتِ

مهما مَرَّ عليها الزَّمان،

أذكرها كما هي...

(7)

تُداوي الأيام جراح الساعات
والشّفاء يَرسُمُ بكل احترام رحلات الموتِ،
وأكاذيب الشمسِ،
وحكايات الحُبِ،
وفي هذا التوقيت مِنْ السنة
يثرثرون بما فيه الكفاية.

(8)

لقد أستغرقَ الحُزن
وقتًا كثيرًا في الوصولِ
لَمْ أَكُنْ مُنتظره،
وإبرغم مِنْ كلِّ ذلكِ،،،
جاء...

مُتَيِّمٌ فِيكَ حُبًّا

أنتِ تقولي أنني هادئًا

ولا تهمني نظراتك،

وأني أحيًا مَيِّتًا...

أما أنا

فأقول لك، أنني ما زلتُ أتُنفس!

ولازلتُ أشعر بالألم تحت جلدي

وبالرغم من ذلك لم أمت بعد.

تقولي لي: لِمَ لا تتكلم؟!

فألوذُ بالصَّمتِ

لأنَّ في نهاية المطاف

أنسى كُلُّ ما يعتريني مِنْ سُعور

لأنَّ ما أفعلهُ مُعاناةٌ كبيرةٌ.

نعم.

لَمْ أَعُدْ أَثِقُ فِي أَحَدٍ بَعْدَ!

نعم.. لقد خسرتها...

فَمَا الَّذِي يُمَكِّنِي فَعَلَهُ الْآنَ؟!

لَوْ وَجَدْتُكَ،

لَوْ أَقْتَرَبْتُ مِنْكَ،

لَوْ أَمْسَكْتُ بِكَ،

لَوْ رَأَيْتُكَ دَائِمًا،

أَمَامَ عَيْنِي إِلَى الْأَبَدِ

رغم ذلك،،،

سأفضّلُ أن أظل هادئًا..

ليس لأنني ميتٌ

فَلَوْ أَمَعَنْتِ النَّظْرَ فَهِيَ أَنَا لَازِلْتُ أَنفَسَ؛

وليس لأنني لا أشعرُ

فَلَوْ عَرَفْتِ، فَأَنَا أَشْعُرُ وَأَحْسُ!

وليس لأنني لم أُحِب

فَلَوْ أَعْضُ الطَّرْفُ عَنكَ،

سَأَظَلُّ مُتَيِّمٌ فِيكَ حُبًّا....

صديقيني،

ففي كُلِّ يَوْمٍ أُحَارِبُ كَلِمَاتِكَ

ولا أعرفُ الكثير لأقوله

لَوْ وَجَدْتُكَ فِي النِّهَايَةِ.

نعم.

أني لَمْ أَعُدْ أَثِقُ فِي أَحَدٍ بَعْدَ!

نعم.

فَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ...

وَلَأَنَّهَا دَمَوْعِي الْأَخِيرَةَ وَسَقَطْتُ،

فَأَنَا الْآنَ لَا أَثِقُ فِي نَفْسِي

وَلَا أَعْرِفُ: مَا هَذَا الشُّعُورِ الَّذِي يَعْتَرِينِي؟!...

لُرُبَّمَا أَعْرِفُ بَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ!

فَهَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَقُولِيهَا أَنْتِ؟

إِنْ كُنْتِ تَعْرِفِينِي حَقًّا الْمَعْرِفَةَ

كَمَا تَدَّعِي!...

فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ

فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ
أَفْكَرُ فِيكَ عِنْدَمَا كُنْتُ طِفْلاً..
ذاتِ عُيُونٍ وَاسِعَةٍ وَوَأثِقَةٍ مِنْ أَحْلَامِهَا
يَمْلئُنِي جَمَالُ مُحَيَّاكَ

صَّاهٍ .. وَنَضْرٍ
وَنَظْرَتِكَ الْمُضْطَّرِبَةِ،
وَأَفْكَارِكَ الْبَرِيئَةِ،
وَشَفَّتِيكَ الطَّارِجَتَيْنِ.

أطوفُ العالم

حينَ تُصبحين مُلِكةً،

وتصبحُ أُمْنِيائُكَ، قَادِرَةٌ عَلَى تَحْرِيكِ الْجِبَالِ

ودموعكِ قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ تُهَشِّمَ الزَّجَاجَ.

فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ أَسَافِرُ حَيْثُ نَشَأْتِ

كِي يَتَنَبَّأَ لِي فَهْمُكَ،

كِي أَكُونُ بِجَوَاوِزِكَ

حَيْثُ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِمْكَانِ التَّوَاجُدَ وَقْتَهَا.

في بَعْضِ الأَوْقَاتِ

أصير أنا مَنْ يحيا في عالمِكِ

كي أخترعكِ مِنْ جديدِ

وَأَتَّبِعُ أَثَرَ فَرَاشَاتِكِ

في بَعْضِ الأَوْقَاتِ

يُصْبِحُ الحُبُّ بَكْلٌ بِسَاطَةِ -تملئني الأحلام- في خطواتكِ

وَيُمْكِنُنَا هُنَاكَ أَنْ نَلْتَقِيَ مجدداً مرةً أُخرى.

نَظْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ

نَظْرَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا فَحَسَبَ،
أَوْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْوَحِيدَةُ
فَأَنَا لَنْ أَهْتَمَّ
لَوْ كَانَتْ قَدْ قَالَتْهَا مِنْ قَبْلُ...
هِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَحَسَبَ.

يَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ لِصَبْحِزَاءِ مَسَاعِرِي
حَيْثُ إِزْتَبَطْنَا،
وَالْتَقَيْنَا كَثِيرًا
مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمَنِ الْبَعِيدِ...

غَادِ إِلَى الْخُلُودِ

دَعَوْتُكَ كَيْ تُشَارِكِنِي الْمَطْرُ فِي آخِرِ النَّهَارِ
وَلَأَنْ نَحْسِيَ الْقَهْوَةَ مَعًا
وَيَيْنَمَا وَأَنَا نَاظِرٌ إِلَيْكَ مُسْتَمِعًا،
وَمُشْتَاقًا لَكَ
حَتَّى وَإِنْ كُنْتَ فِي رَيْبٍ مِنْ ذَلِكَ
سَأَتَنْفَسُ حَلْمَكَ.

لَوْلَمْ تُصَدِّقْنِي سَأَفْهَمَ
 أَنِّي غَادٍ إِلَى الْخُلُودِ بَيْنَ أَحْضَانِكَ
 وَلَوْ عُدْتُ سَأَكُونُ هَهُنَا.
 سَأَدْعُوكِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى نَفْسِي،
 الْآنَ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
 الَّذِي لَا يُقَدَّرُ بِتَمَنِ
 أَدْعُوكِ إِلَيَّ كِي أُخْفِكَ بَيْنَ أَحْرُفِي
 مُنْتَظِرٌ أَكْتِسَافِكَ فِي النَّهَائَةِ·

ماهية الحب

❖ ما الذي تتوقع حدوثه عندما تُحبُّ شخصًا ما؟!

- عندما لا تستطيع التحكُّم في ما سيحدث لك.

- عندما يكون لديه فراغٌ في كلِّ شيء، وتريد أن تملئه له.

- عندما يكون اسمه مُكوَّن من كلمةٍ واحدةٍ، ويلفظها فمك،

وَيَصِيرُ بَعَيْنَيْهِ جَمَالَ الطَّبِيعَةِ، وَتَفُوزِ بِرُؤْيَيْهِمَا
لَرْبَمَا نُحَارِبُ الْعَالَمَ أَجْمَعَ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ،
وَتَسْتَسْلِمُ لَهُ!
هُوَ أَنْ يَكُونَ طَرِيقُكَ طَوِيلًا جَدًّا،
وَتَبْئِي كَثِيرًا جَدًّا،
وَتُحَارِبُ الْعَالَمَ كُلَّهُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ.

خرافة

كُنْتُ عَلَى وَشَاكِ أَنْ أَمُوتَ رُغْبًا،
 فَالْخَوْفُ جَمَدٌ أَوْصَالِي حَتَّى الْعِظَامِ.
 بَعْدَهَا عَادَ أَزِيرُ الْبَابِ مَرَّةً أُخْرَى،
 فَلَا شَاكِ أَنَّ هُنَاكَ شَخْصٌ مَا بِالْخَارِجِ،
 أَرَدْتُ أَنْ أُنَادِيَ وَأَقُولُ: مَنْ هُنَاكَ؟!
 وَلَكِنْ تَعَلَّقَ الصَّوْتُ فِي حَلْقِي،
 سَكَتَتْ الْأَصْوَاتُ كُلُّهَا،
 طَارَدَتْ الْكِلَابُ خَوْفِهِمْ،

أَمَا أَنَا فَبِدَاخِلِي عَالَمٌ كَامِلٌ مُسْتَهْلِكٌ؛

لَمْ تَتَجَرَّأْ يَدَيَّ عَلَى التَّحْرُكِ،

وَلَمْ تَتَمَكَّنْ قَدَمِي أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ...

حِينَهَا لَمْ اسْتَطِعْ أَنْ أِفْتَحَ الْبَابَ.

بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ،

كَانَتْ هُنَاكَ قِصَّةُ خُرَافِيَّةٍ

تَتَنَاقَلُ مِنْ فَمِّ لِقَمٍ:

" أَنَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَا

جَاءَ الْحُبُّ لِلنَّاسِ، وَطَرَقَ الْبَابَ وَلَمْ يَفْتَحُوا لَهُ."

دَمْعَةُ الذِّكْرِى

أَنَا الصَّمْتُ الْمُخْتَبِىءُ فِي عَيُونِ الْمَسَاءِ،
وَالْحُبِّ الَّذِي وُلِدَ صَارَ دَمْعُهُ ذِّكْرِى؛
سَقَطَتْ فِي قَلْبِي حَتَّى بَلَّكَتَهُ.

أَنَا رَجُلًا ذُو حَظٍّ سَعِيدٍ؛
لَأَنَّ بِأَمْكَانِي أَنْ أَكُونَ أَنَا،

وَفِي غَايَةِ الْفَرَحِ؛
لَأَنْنِي أَعْلَمُ أَنِّي مَازِلْتُ حَيًّا،
وَالآنَ أَنَا مُعَاوِرٌ إِلَى النَّجَاحِ،
وَفِي الْأَحْلَامِ حَتَّى أُنْجِلُ طَرِيقِي فِي الصَّبَاحِ.

شَخْصًا آخِر

أَنَا شَخْصًا آخِر،

بِبَسَاطَةِ رَجُلٍ آخِر،

فِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ الْبَارِدِ

أَمْشِي وَحِيدًا فِي الشَّوَارِعِ؛

وَكَأَنِّي مَوْقِعًا لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ عَلَى الْخَرَائِطِ

ذَلِكَ لِأَنِّي مِنْذُ كُنْتُ طِفْلًا كُنْتُ أَحْلَمُ دَائِمًا بِمَكَانٍ.

لَوْ وَصَفْتُكَ مَطَرًا

لَوْ وَصَفْتُكَ مَطَرًا
مِثْلَ رَقَصَاتِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقْتَ نُزُولِهَا
كَسَمْفُونِيَّاتِ مُوسِيقِيَّةٍ،
كَضِحْكَاتٍ وَكَأَنَّ صَوْتَهَا صَوْتِكَ!

لَوْ عِشْتُ مَعَكَ؛
لَرَبِّمَا قَبْلُكَ،
لَرَبِّمَا يَدُوقُ قَلْبُكَ...
تَعْلَمِينَ أَنَّ الْحُبَّ،
يُضْبِحُ أَكْثَرَ جَمَالًا فِي اللَّيْلِ عِنْدَمَا تُمَطِّرُ الدُّنْيَا.

هُم يَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ كَلِمَاتِكَ
عِنْدَمَا يَكْسِرُهَا الصَّمْتُ،
فَأَكْثَرَ الْمُدَاعَبَاتِ تُوَلَّدُ مِنْ يَدَيِّ لِيَدَيْتِكَ...

حَيِّمَ الظَّلَامِ،
وَنُورَ الْبَرَقِ يَخْطُ مِنْ بَعِيدِ فِي السَّمَاءِ
وَأْرَاكَ مِنْ هُنَا يَا حَبِيبَتِي.

يَخْتَفِي الْمَسَاءُ بَيْنَ ضَبَابِ السُّحُبِ

وَأَفْرَاحِ الْمَطَرِ وَالرَّعْدِ

فَتُولَدُ ذِكْرِيَاتٌ جَدِيدَةٌ مِنْ مَلَامَسَتِكَ،

وَمِنْ قُبْلَاتِكَ نَصْنَعُ حُبًّا، وَمَجْدًا عِنْدَ اللِّقَاءِ.

لِمَ الشُّكْوَى؟!

لِمَ الشُّكْوَى كَثِيرًا
لَوْ كَانَ الْحُبُّ هُنَا أَوْ كَانَ الْحُبُّ هُنَاكَ؟!...

مِنْ ذَا الَّذِي قَالَ أَنَّ الْحُبَّ لَيْسَ مُؤْذٍ!
عَلَيْكَ أَنْ تَتَوَقَّفَ عَنْ إِدْعَاءِ الْحُبِّ
فَالْحُبُّ لَدَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ...

وَيُفْتَقِرُ تَقْرِيبًا لِكُلِّ شَيْءٍ!

مِثْلُ بَحْرِ مِنْ جُزْئَيْنِ

مِثْلُ نَسَمَتِي رِيحٍ

هُوَ الْعَيْشُ لِلْحَطَّاتِ صَغِيرَةٍ مُكْتَفَةٍ

هُوَ الثَّنَاءُ "لِلَّذِينَ" جَعَلُونَا نَشْعُرُ أَنَّ عَلَيَّ قَيْدَ الْحَيَاةِ؛

أَنْ تَبْدَأَ بِالإِسْتِمْتَاعِ بِشُرُوقِ الشَّمْسِ
وَتَخْتِمَهَا بِحُبِّ المَطَرِ؛
وَأَنْ تَتَخَلَّى عَنِ بَعْضِكَ فِي النَّهَارِ
لِتَشْتِاقَ لِشَخْصٍ مَا يَكُونُ الرِّفِيقُ..
بِرَغْمِ تَنَبُّؤِكَ بِالبُغَاءِ عِنْدَ الفِرَاقِ!

الوحدة

أثناء الإغياء

التواني، والدقائق، والساعات،

يُصبحون جميعهم كقطرات مطرٍ باردةٍ

من الوحدة

وبشكلٍ بائسٍ يغمروا رؤسك!

لِلْحُبِّ وَجْهَيْنِ

لِلْحُبِّ وَجْهَيْنِ


وَاحِدٌ فِي ابْتِسَامَتِكَ،

وَوَاحِدٌ حِينَ أَحْلَمُ بِكَ.

تساؤلات أخيرة

- كَمْ نَحْتَاجُ الذَّاكِرَةَ مِنْ الْوَقْتِ لِأَجْلِ أَنْ نَجْعَلَنَّا نَبْتَسِمُ؟
- كَمْ نَحْتَاجُ الرُّوحَ الطَّيِّبَةَ مِنْ الْوَقْتِ لِيُوضِفَ نَفْسَهَا؟
- مَا مَعْنَى الْبَقَاءِ لِثَانِيَةٍ وَاحِدَةٍ دَاخِلِ الْخُلُودِ نَفْسَهُ؟!
- هَلْ مِنْ الْمُمْكِنِ لِلْحُبِّ الَّذِي نَفْهَمُهُ أَنْ يَصِيرَ سِلَاحًا
- يَقْتُلُ الْمَشَاعِرَ فِي ثَوَانٍ، أَمْ يَجْعَلُهُ أَبَدِيًّا؟!

المترحم في سطور:**أحمد نور الدين رفاعي**

 ولد بالجيزة في 25 يناير/كانون الثاني من عام 1993. تخرج في كلية الآداب ، قسم اللغة الإسبانية ، جامعة القاهرة عام 2015. عمل محاضراً ، و مترجماً للغة الإسبانية بمعهد اللغات للقوات المسلحة المصرية بين عامي 2016 : 2017. بالإضافة لمشاركاته بالعديد من الندوات والمؤتمرات المحلية ، والدولية المتخصصة في دراسة الأدب ومقارنة اللغات. نُشر له العديد من القصائد ، والقصص ، والمقالات المترجمة بالجرائد المصرية ، والعربية ، وإسبانيا.

المشاركات والترجمات:

- ❖ **بصير:** جريدة "مؤسسة أخبار اليوم/ أخبار الأدب" ، و "مؤسسة الجمهورية/ جريدة الرأي" ، و جريدة المصريين ، و جريدة "طلع النهار" ، و الموجز العربي ، و مجلة "ناصية الإبداع".
- ❖ **بالدول العربية:** صحيفة "قاب قوسين" المملكة الأردنية الهاشمية ، و جريدة "كواليس" جمهورية الجزائر ، و صحيفة "المغربية" المملكة المغربية ، و "أصوات السودان" جمهورية السودان ، و "الشرق تايمز" المملكة العربية السعودية ، و صحيفة "الناقد العراقي" جمهورية العراق ، و صحيفة "أنتلجيسيا" تونس.
- ❖ **بإسبانيا:** "متحف الكلمة".

❖ البريد الإلكتروني: Ahmednoureldeen1993@gmail.com

الفهرس

إهداء..... 07

شكر..... 09

مقدمة المترجم..... 11

مقدمة المؤلف..... 15

..... قصائد الديوان

أُفْتِشُ فِي السَّمَاءِ عَن نِجْمَةٍ..... 19

أَنَا الصَّمْت..... 23

إِيَاكَ وَغَلِقَ عَيْنِيكَ..... 25

ليصير الحُب بيننا..... 27

الحياة الحقيقية..... 29

31	الشفاه النديه
33	أيتها المرأة
35	سؤالي لبابلو نيرودا
39	حُب
43	أُتيتُ وحيداً
45	حبا بسيطا
49	سَقَطَ الحزنُ في صمتٍ
55	مُتِّمِمْ فِيكَ حُبًّا
62	في بعض الأوقات
66	نظرة واحدة فقط
68	غادِ إلى الخلود
70	ماهية الحب
72	خرافة
76	دمعة الذكرى
78	شخصاً آخر

80	نو وصفتك مطرا.....
84	لما الشكوى؟!.....
88	الوحدة.....
90	للحب وجهين.....
92	تساؤل أخير.....
94	المترجم في سطور.....

نظرة واحدة فقط

نظرة واحدة منها فحسب،
أو تلك الكلمة الوحيدة
فانا لن أهتم
لو كانت قد قالتها من قبل...
هي كلمة واحدة فحسب.

يعود كل شيء لصخراء مشاعري
حيث ارتبطنا،
والتقينا كثيراً
منذ ذلك الزمن البعيد...